

## الناس نيام

سؤال: ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: { النَّاسُ نِيَامٌ، فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا }؟

ذاع هذا القول بين الناس على أنه حديث شريف، وهو وإن كان صحيح المعنى إلا أنه من كلام الإمام عليّ (أخرجه ابن عساكر عن علي موقوفاً، الجدل الحثيث في بيان ما ليس بحديث للعامري، وكذا في تخرّيج أحاديث الإحياء للعراقي). والمعنى الباطن في هذا القول هو عن الحقيقة، فالناس إذا انشغلوا بالدنيا ناموا عن الحقيقة، وهي أننا سنسافر من الدنيا - في يوم - إلى دار الآخرة، وأن هناك سؤال في القبر من الملكين، وأن هناك حساب، وأن هناك جنة يدوم نعيمها، أو نار لا ينفك عذابها، وأن هناك أخذ للحقوق لإعطائها إلى أهلها، فالناس إذا رتّعوا في الدنيا تناسوا ذلك، وهؤلاء يقول الله عز وجلّ فيهم عند موتهم: ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [٢٢ق].

أما المؤمن فهو منتبه على الدوام، إذا أصبح لا ينتظر المساء، وإذا أمسى لا ينتظر الصباح، ويعد نفسه في الموتى، والموت دوماً منه على بال، ويُجهّز نفسه للقاء الله، فإذا أتاه أمر الله في أي وقت وحين يقول - كأصحاب رسول الله: (مرحباً بالموت حبيب جاء على فاقة)، لأنه مستعد للقاء الله، وجاهز لما بعد هذه الحياة.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

\*\*\*\*\*